Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الأثير (٦٣٧ هـ)

عرفنا ـ قبلُ ـ رأيَ ابن الأثير في التكرير الحرفي ، وأما تكرير الألفاظ والمعاني[1] فهو عنده من مقاتل علم البيان لدقة مأخذه ، وحَده : هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً » ولقد سار ابن الأثير على منهج قسم فيه التكرير إلى ما يوجد في اللفظ والمعنى ، وما يوجد في المعنى دون اللفظ ، ثم قسم كلا منهما إلى مفيد وغير مفيد ، فصارت الأقسام لديه أربعة :

أما « المفيد من التكرير (فهو) يأتي في الكلام تأكيداً له وتشييداً من أمره ، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كرَّرْتَ فيه كلامك ، إما مبالغة في مدحه ، أو في ذمه ، أو غير ذلك » .

والمفيد من تكرير اللفظ والمعنى فرعان :

أولهما ـ ما يدل على معنى واحد المقصودُ به غرضان مختلفان ، وقد مثل له بأمثلة منها قوله تعالى : ﴿ **وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحدَى الطَّائِفَتَينِ أنَّهَا لَكُم وَتَوَدُّونَ أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تَكُونُ لَكُم وَيُرِيدُ اللهُ أن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقطَعُ دَابِرَ الكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَو كَرِهَ المُجرِمونَ** ﴾ (٧ ـ ٨ : الأنفال) .

هذا تكرير في اللفظ والمعنى ، وهو قوله : ﴿**يحق الحق**﴾ و﴿ **ليحق الحق**﴾ إنما جيء به ههنا لاختلاف المراد ، وذاك أن الأول تمييزٌ بين الإرادتين ، والثاني بيان لغرضه فيما فعَلَ من اختيار ذات الشوكة على غيرها ، وأنه ما نصرهم وخذل أولئك إلا لهذا الغرض .

---

(١) ينظر الباب في الجامع الكبير : ٢٠٤ ـ والمثل السائر : ١ : ٢٣٢ .